

صاحب الجلالة يعين أعضاء الحكومة الجديدة

الرباط ــ عين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أعضاء الحكومة الجديدة برآسة السيد محمد كريم العمراني

وبهذه المناسبة ألقى جلالة الملك الكلمة التوجيهية أمام أعضاء الحكومة هذا نصها :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وبعد، فهاأنتم أصبحتم تكونون حكومة المملكة المغربية، وحينما نذكر الحكومة، لنا اليقين أننا واياكم نعطي لمفهوم الحكومة معناه الحقيقي في المسؤولية، كما نعطي لهذا اللفظ معناه الحقيقي ومدلوله في الجهاز الدستوري البرلماني.

كما تعلمون أن المغرب يفتخر بأن لديه جهازاً ملكيا دستوريا، ويعتز بهذا الاطار للعمل، لأنه هو الاطار الصالح اللائق لدولة عريقة في المجد أصيلة في التاريخ.

ولا يمكن لأحد في هذا العالم سواء كان عالما متقدما أو عالماً في طريق النمو أن يعمل أو أن يشتغل إلا في اطار برلماني ديمقراطي، لأنه عمل وسلوك ممتاز جدا وخاصة اذا كان ذلك الشعب شعبا أصيلا مهذبا ومثقفا، ويصبح ذلك الجهاز الديمقراطي آفة عظمى على كل من تطاول وسولت له نفسه أن يستعمل أداة الديمقراطية الجماعية أو الفردية دون أن يكون له ذلك الرصيد من العقل والتجربة والماضي.

ولست في حاجة أن أقول لكم : ماهي الحالة التي تجتازها بلادنا اليوم، حالة بلادنا ليست أسوأ من الحالة التي يعيشها العالم بأسره، العالم يعاني من تدهور مالي واقتصادي، وبلادنا تعيش في اطار هذا العالم، العالم فيه برمجة جديدة للأسبقيات، لابد للمغرب أن يتيه أو يغلط ليبحث عن أحسن جدولة أو برمجة لأسبقياته وحاجياته، المغرب له طموحات مشروعة، ولكن مع الأسف امكانيات طموحاته مازال لم يتوفر عليها، وكذلك عندنا مشاكل بشرية شتى في النمو الديمغرافي والتغذية ومشاكل أعظم وأهم في تكوين الأطر الصغرى والوسطى والعليا التي بدونها لا يمكن أن ننجز أي مطمح من مطامحنا أو نصل الى أي هدف من أهدافنا.

أخيراً لنا مشكلة وحدة ترابنا التي لم تصبح مشكلة باجماع المغرب والمغاربة كلهم الذين هم جميعا على استعداد للتضحية في سبيلها الأجيال تلو الأجيال.

هذا هو المناخ المحيط بالأجهزة الدستورية لمملكتنا، هذا المناخ هو الذي ستعيش فيه الحكومة والبرلمان، فاذا لم يكن هناك احساس فردي بالمسؤولية عند كل وزير من وزرائنا، واذا لم يسد جو عملكم التضامن الكلي، لأنكم كلكم في مركبة واحدة فيجب أن يكون تضامنكم كوزراء افقياً وعمودياً، ولا حرية لأي وزير في هذا الباب إلا أن يقدم استقالته ويطلب منا أن نعفيه، ويجب عليكم اذن أن تواجهوا هذه المشاكل والأخطار من الناحية التنفيذية، وأنتم ذلك البناء المرصوص الذي يشد بعضه بعضاً، وعلى برلماننا الذي سيتعامل معكم وسيناقشكم وسيراقب سير وزاراتكم ان يكون ذلك الأمين القائم بمقتضى الدستور على مصالح الدولة والمراقبة

النزيهة لسير الحكومة، ولكن على البرلمان كذلك ان يعرف ان المناخ المغربي والدولي والجهوي الذي تكابدون فيه ما تكابدون كجهاز تنفيذي هو كذلك مناخ يعيش فيه البرلمان، وسيكابد ما يكابد في وسطه جهويا أو داخليا أو خارجيا من مشاكل وعقبات.

ومن هنا ننطلق فنقول، على الحكومة كرجال ان تقدر مسؤوليتها، وعلى الحكومة أيضاً كجماعة ان تعمل اليد في اليد متحلية بالتضامن الكلي، وعلى المجموعة التنفيذية ان تدرك جيداً الصلاحيات والمسؤوليات التي يخولها اياها الدستور، وعلى الجهاز التشريعي ان يكون في مستوى المناخ الدولي والجهوي حتى يمكن للقوتين التشريعية والتنفيذية على السواء ان تسيرا بهذا البلد نحو اهدافه.

والله ثم والله إن مغربنا العزيز وشعبنا العزيز يستحقان كل خير وكل نجاح، ولي اليقين ان الله سبحانه وتعالى سيوفقكم ويهديكم الى أحسن السبل، واعلموا، وبالأخص الوزراء الجدد، ان الحياء من الايمان، ولكن الحياء فيما يخص بسط المشاكل وتفسيرها للخادم الأول لهذا البلد، وهو الملك لن يكون حياء من الايمان، ولكن حياء من الكفر، فلا حياء في بسط الملفات ولا استحياء في طرق الباب، فمهمة هذا العبد الضعيف منذ ان تولى عرش أسلافه الكرام هي ان يكون باب داره مفتوحا صباح مساء، ومن مهامي كذلك ان يكون الهاتف مفتوحا لدى أي واحد عندي في أي وقت وحين من حياتي الخاصة او حياتي العامة، فكونوا رعاكم الله في المستوى، واظهروا وجه المغرب بالكيفية التي يستحقها، وكونوا جنودا للريف وللأطلس وللصحراء وللجنوب وللشمال وللوسط، وكونوا جنودا مستميتين في خدمة وطنكم ورفع مستواه ورفع معنوية المغاربة، لأن المجهود الحربي الذي نقوم به، والاستشهاد الذي يتم هو في الحقيقة مجهود جماعي، فلا يمكن لأي جندي أو لأي ضابط أن يصمد على الحدود اذا هو لم يشعر انه يستمد ثقته ونفسه من أرضه وسمائه ومواطنيه، ففي الحقيقة ليست القوات المغربية هي وحدها التي تحارب، فالجماعة المغربية كلها واقفة كجندي واحد، فحافظوا على هذا النفس، وعلى هذا الحماس باستقامتكم وبتقربكم من الطبقات الشعبية وبالفحص الدقيق حتى تصلوا الى المشكلة الحقيقية، ولا تضيعوا وقتكم وجهدكم وقوتكم فيما هو جانبي وهامشي، واخيرا سيروا على استفتاء قلبكم، واستفتاء القلب عند الوطني الحقيقي هو أحسن طريق في نظري ليصل الى الهدف المرموق.

والله سبحانه وتعالى نسأل ان يوفقكم ويلهمكم، وأحسن من هذا أن يملأكم بوحيه وينور عقلكم بنوره، حتى تكونوا ذلك الرجل المؤمن والمسلم حقاً، لأنكم لا تحبون فقط ما تحبونه لغيركم، بل تعملون لتحقيق الرخاء والسعادة للغير، كما تحبون ذلك لنفسكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الخميس 20 رجب 1405 ـ 11 أبريل 1985